علم أسباب النزول وعلاقته في تفسير القرآن (دراسة تطبيقية على سورة الحُجُرَات)

م . د : عمر بندر علي حسين
لتربية بغداد الكرخ الأولى/ متوسطة الإحسان المختلطة
omaralsaad1990mm@gmail.com

الملخص

الحمد الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فقد عنى العلماء قديمًا وحديثًا بكل ما يتعلق بالقرآن الكريم سواء من حيث نزوله أو ترتيبه، وبقراءاته وكل ما يتعلق به، هذا فاحتل هذا العلم المكانة الرفيعة من بين كل العلوم، فيراد به العلم الذي يبحث به عن أسباب نزول هذه الآيات، تضمن البحث على: مقدمة، أهمية وهدف الموضوع، وأسباب اختيار هذا العنوان، ومنهجية الدراسة، ثم المبحث الأول التعريف ببعض المصطلحات، فذكرت بعدها فوائد معرفة علم اسباب النزول، وطرق معرفة سبب النزول، واقسام آيات أسباب النزول، أما المبحث الثاني فتضمن الدراسة التطبيقية لسورة الحُجُرات وفيه بعض الأمثلة المتعلقة بعلم أسباب نزول القرآن الكريم في سورة الحجرات، وكان على عدة مطالب، نسأل الله عز وجل التوفيق والسداد.

الكلمات المفتاحية : اسباب النزول، التفسير، علوم القرآن، طرق المعرفة، تطبيقية.

Abstract

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most noble of messengers, our master Muhammad, his family and all his companions, and after: Scholars, ancient and modern, have concerned themselves with everything related to the Noble Qur'an, whether in terms of its revelation or arrangement, its readings, and everything related to it. This knowledge has occupied its place among

those among them. . All scholars, meaning the science that searches for the reason for the revelation of these verses, in the content of the search for influential propaganda: importance The objective of the topic, the reasons for choosing this title, and the methodology of the study. Then the first section introduces some terms. After that, I mention the benefits of knowing the science of the causes of the revelation, the ways to know the cause of the revelation, and the sections of the verses of the causes of the revelation. As for the second section, it includes the applied study of Surah Al-Hujurat, and it contains some examples related to the science of the causes. The revelation of the Holy Qur'an in Surah Al-Hujurat was based on several requirements. We ask God Almighty for success and guidance.

Keywords :Reasons for revelation, interpretation, Qur'anic sciences, methods of knowledge, Applied.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الذي نَزَل إلينا كِتابه الكريم، ففيه رحمةً وذكرى للمتقين، وفيه هدىً وبشرى للعالمين، والصلاة والسلام على إمام المتقين، وقدوة المتقين، نبينا الأمين، محمد (صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه) وجميع التابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الحشر والدين، قال الله تعالى: {ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا } وبعد: يعدُ علم أسباب النزول من أهم مباحث علوم القرآن التي اعتنى بها كل علماء المسلمين من

المتقدمين والمتأخرين، فَدّل ذلك على مدى اهتمامهم بكل جوانب هذا الاختصاص وكثرة الجهود المبذولة من قبلهم لتدوينه، وإفرادهم له بالعديد من الكتب والمؤلفات الخاصة به، ومعنى علم أسباب النزول هو: ذكر كل ما يتصل ويتعلق بنزول الآيات القرآنية من الحوادث والقضايا، سواء أكانت متعلقة بقضايا المكان أو بحوادث الزمان، التي تصاحب نزول القرآن الكريم.

إذْ تكلم العلماء عن كل الطرق التي تثبت بها طرق أسباب النزول، وتم حصرها في أخبار ومرويات الصحابة، الذين عاصروا وشاهدوا الوحي ووقت التنزيل، فذكرت كل المسائل المتعلقة بأسباب النزول، وكان البحث على النحو الآتي:

هدف البحث: يهدف البحث إلى معرفة أهمية علم الأسباب والفوائد المستنبطة من هذا العلم، لتوظيف أثر معرفتها في توجيه معاني النص القرآني وبيان دلالته.

منهج الدراسة: يعتمد منهج البحث على المنهج الاستقرائي، وبمنهجية التفسير الموضوعي وتكون على شكل دراسة تطبيقية لسورة الحُجُرات.

أسباب اختيار الموضوع:

1- استنباط الحقائق والعظات الموجودة في علم أسباب النزول والتي تعين المفسر للتصرف في الرواية التفسيرية، لانعكاس ذلك على فهم دلالة النص.
2- بسبب دخول الكثير من الإسرائيليات إلى ساحة التفاسير، فأوردت الكثير من كتب التفسير بذلك الكثير من الغث والسَّمين، والمقبول والمردود، فيجب أن يكون لنا موقف من ذلك لتمييزها والتنويه عنها.
3- إظهار الجانب العلمي في هذا العلم، لأنه أفضل طريق لمعرفة تفسير القرآن.
4- دراسة هذا العلم مفيدة لمعرفة الحِكمة التي شرعها الله تعالى من أجل معرفة أحكام القرآن، فلا يُمكن لأحدٍ أن يُدرك مُراد الآية القرآنية وإن كان عالمًا ما لم يتقن هذا الفن، فمن الضروري الرجوع إلى معرفة أسباب نزولها، لمعرفة قصة نزولها.

5- إثـراء المكتبـة الإسـلامية ببحـث قرآنـي رصـين يتضـمن علـم اسـباب النـزول، والأساليب المستنبطة منه في تفسير القرآن.

منهج الدراسة:

1. دراسة النصوص القرآنية المتعلقة بعلم أسباب النزول.
2. اسـتقراء آيـات القـرآن الكـريم وأسـباب نزولهـا علـى سـورة الحجـرات، لاسـتنباط المفاهيم التفسيرية منها.
3. وضع عناوين مناسبة للمباحث والمطالب، وكل حسب ما يناسبه.
4. ذكر الآيات القرآنية المتعلقة بأسباب النزول من سورة الحجرات كأمثلة تطبيقية.
5. الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث والآثار التي تخدم البحث.

منهج الباحث في البحث:

1. ذكرت أهمية المورد والمطلب عند كل العلماء من جميع الجوانب.
2. وثقت الآيات القرآنية في البحث من المصحف القراني.
3. أذكـر الآيـة مـن سـورة الحُجُـرات ثـم أذكـر التفسـير الاجمـال للآيـة ثـم أذكـر سـبب نزول الآية.
4. ذكرت نماذج من أسباب النزول على سورة الحُجُرات.
5. خرجـت الأحاديـث والآثـار والحكـم عليهـا، التـي وردت فـي البحـث مـن مصـادرها الأصلية.
6. الرجوع في كل علم، إلى أمَّات الكتب المتصلة بذلك العلم، إلاَّ عند تعذر ذلك.
7. استخدام القوسان الكبيران المزهران، في كل الآيات القرآنية ويكون هكذا: { }
8. تثبيـت الأحاديـث النبويـة بـاللون الأسـود الغـامق، واسـتعملت القـوس المـزدوج لهـا هكذا: ((.....)).
9. وضـع أقـوال العلمـاء نصًـا كمـا هـي وبـدون تصـرف، أضـعها بـين علامتـي التنصيص هكذا: ".....".
10. وثقت المصادر والمراجع بالاعتماد على نظام (APA).

11. ضبط الحركات التشكيلية، للكلمات التي تحتمل أكثر من وجه.
12. في الخاتمة تم عرض أهم نتائج البحث، ثم ذكرت المصادر والمراجع.

خطة البحث:

المُلخص :

المقدمــة: وتتضـمن أهميـة وهـدف الموضـوع، وأسـباب اختيـار هـذا العنـوان، ومنهجيـة الدراسة، وخطة البحث وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: تعريف أسباب النزول لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: فوائد معرفة علم اسباب النزول، وطرق معرفة سبب النزول.

المطلب الثالث: أقسام آيات أسباب النزول.

المطلب الرابع : التعريف بسورة الحُجُرات .

المبحث الثاني : العلاقة بين أسباب النزول وتفسير القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: التعريف بالقرآن الكريم والتفسير.

المطلب الثاني: العلاقة بين علم أسباب النزول والقرآن الكريم.

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية على سورة الحُجُرات.

ثم الخاتمة ثم المصادر والمراجع.

المبحث الأول

التعريف بمفردات العنوان

المطلب الأول

تعريف أسباب النزول لغةً واصطلاحاً

أولاً: أســباب النــزول لغــةً : تعريـف سـبب النـزول مركـب إضـافي يكـون فـي السـبب والنـزول جمـع سـبب ومعنـاه: الحبـل، أو الْخَـيط، وَجمعهـا أَسـبَاب، فيقـال: بينـي وَبَـين فـلَان سَـبَب مـا، أَي حَبـل يوصَـل بـه، ويقـال سَـبيب الْفرس أي: شـعر ذَنبهـا وناصـيتِها ومعنـاه: المناسـبة التـي بسـببها نزلـت آيـات القـرآن وسـوره (الأزدي، 321هـ، صـفحة

1000 / جزء 2) ، قال تعالى: {فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ } (سورة الحج الآية: 15) فالسَبَب معناه: الحَبْل فِي الْموضع (الأزهري، 370هـ، 220 / جزء 12) ، فسبب النزول هو: الواقعة، أو الحادثة، أو السؤال الذي نزلت بسببه الآيات، أو السور عقبه بيانا لها (البَندنيجي، 284 هـ، صفحة 173).

ثانيًا: أسباب النزول اصطلاحًا : عرفه الزرقاني: " هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أن مبينة لحكمه أيام وقوعه. والمعنى أنه حادثة وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أو سؤال وجه إليه فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال" (الزُّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، 1367هـ، صفحة 106 / جزء 1)، وقال السيوطي :" والذي يتحرر في سبب النزول أنَّه ما نزلت الآية أيام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من أنَّ سببها قصة قدوم الحبشة به فإنَّ ذلك ليس من أسباب النزول في شيء بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصص قوم نوح وعاد وثمود" (السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 911 هـ، صفحة 116 / جزء 1)

المطلب الثاني

فوائد معرفة علم اسباب النزول، وطرق معرفة سبب النزول

أولاً: فوائد معرفة علم سبب النزول: يهتم علم أسباب النزول حتى بوقت نزول الآيات وأماكن نزولها، فلهذا العلم الجليل فوائد كبيرة ومنها:

أولاً: معرفة هذا العلم تعين المفسر على فهم الآية، وتوضح له ما خُفى منها، فيستعين المفسر بهذا العلم لفهم الآية، لإزالة الإشكال عنها، وأنَّه كثيراً ما يساعد القارئ والباحث لمعرفة غرض وحكمة نزول الآيات، لذلك يعد هذا العلم بحقٍ أحد أهم فروع علم تفسير القرآن الكريم بل ومن الركائز المهمة لهذا العلم (مقاتل و تفسير مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، 150هـ، 148 / جزء 5) (السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 1974 م، 108 / جزء 3) (الزُّرْقاني، مناهل

العرفان في علوم القرآن، 1367هـ، صفحة 109 / جزء 1)، قال الإمام الواحدي: "لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها" (السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 911 هـ، 108 / جزء 1).

ثانياً: من فوائد العلم بأسباب النزول تسهيل حفظ القرآن الكريم، وتيسر فهمه في ذهن كل من يسمع القرآن لأنه قد عرف سبب نزولها، وذلك لربط الأسباب بالمسببات فأنه يعين على فهم الحكمة من نزولها، ففيه فائدة للمؤمن، ولغير المؤمن؛ فالمؤمن يزداد إيمانه بحكمة الله في تشريعه، فيدعوه ذلك إلى التمسك بالدين بشدة، وذلك لأنَّ ربط الأحكام بالحوادث والوقائع والأشخاص والأزمان والأماكن يساعد المفسر ويعينه على استقرار المعلومة وتركيزها في ذهن كل من يقرأ القرآن، وكذلك تمكِّنه من معرفة حكمة نزول القرآن لمعرفة أسباب تشريع أحكام القرآن الذي يرد في أي آية معينة من آيات القرآن الكريم (مقاتل و تفسير مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، 150هـ، 152 / جزء 5) (الزُّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، 1367هـ، 109 / جزء 1) (بعقيلة و الزيادة والإحسان في علوم القرآن، 1150 هـ، صفحة 296 / جزء 1).

ثالثاً: دفع التوهم، ومعرفة اسم من نزلت فيه الآيات، لتعيين المبهم فيها، لنفي التهمة عن البريء الذي ألصقت به ما هو بريء منه، حتى لا يشتبه بغيره فيُتَّهَم من هو بريء، ويبَرَّأُ المريب (السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 911 هـ، صفحة 110/ جزء 1)، مثال على ذلك: "ما ردَّت عائشة على مروان حين أتهم أخاها عبد الرحمن بن أبي بكر بأنه الذي نزلت فيه آية: { وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ } (سورة الأحقاف الآية: ١٧)، إلى آخر الآية" (السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 911 هـ، صفحة 110/ جزء 1) (بكر، 1426هـ، صفحة 179).

ثانيا: طرق معرفة سبب النزول: لا يمكن ان يخضع هذا العلم للاجتهاد، أو للتفسير بالرأي؛ لأنّه أمرٌ قد وقع فعلاً فنزلت بشأنه آيةٌ، أو سور معنية، وقد ذكر الإمام الواحديّ أنّ معرفة طرق هذا العلم تكون بالرواية والسَّماع مِمّن عاصروا

عصر التنزيل على نبينا الكريم، ولديهم العِلم به وبكل حيثياته، فقال: " ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب، إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل، ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدوا في الطلاب، وقد ورد الشرع بالوعيد للجاهل ذي العثار في العلم بالنار" (الواحدي، أسباب نزول القرآن، 468هـ، صفحة 8)، إذْ عدّ العلماء الصحابيَّ الذي يسردَ قصة في سبب النزول من الذين عاصروا وقت نزول القرآن أو السور المتعلقة به في حُكم المرفوع، أي: المَنسوب إلى النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم–، أمّا التابعيّ الذي يروي أسباب نزول القرآن، فله كذلك حُكم المرفوع، إلّا أنّه مُرسَلٌ؛ لعدم ذِكر اسم الصحابيّ (الحلبي، 1993 م، 49) ، وأما بالنسبة لصيغ أسباب النزول قد تعدَّدت صِيَغه فيها، والمعول عليه في ذكر الصيغة هو القرائن الدالة على ذلك السبب، ومنها أنْ يقال أنها: "نزلت" أو "فنزلت"، أو "فأنزل الله"، وفي الغالب لبيان السبب المباشر لنزول هذه الآية، أمّا صيغة: "نزلت في كذا"، أو "نزلت في فلان"؛ فلا تُعَدّ من باب أسباب نزول الآية، بل تكون في الغالب من باب التفسير الاجتهاديّ (الطيار، 1434 هـ، صفحة 117) (الجواد، مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، 1433هـ، صفحة 166)، والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث

اقسام آيات أسباب النزول

أولاً: بعد أنْ تصفحت أقسام أسباب النزول وجدتها على أقسام عدة، منها:

القسم الأول: هو ما كان المقصود من الآية متوقف على فهم المراد منها على علمه فلا بد من البحث عنه، أي أنها نزلت بسبب محدد (الطاهر، التحرير والتنوير، 1984 هـ، صفحة 47 / جزء 1)، كقوله تعالى: {قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ } (سورة المجادلة الآية : 1).

القسم الثاني: حوادث تسببت عليها تشريعات أحكام، ومثل ذلك قول أم سلمة رضي الله عنها حين قالت للنبي صلى الله عليه وسلم (الطاهر، التحرير والتنوير، 1984 هـ، صفحة 48/ جزء 1): **((يغزو الرجال، ولا نغزو، ولنا نصف الميراث؟ فأنزل الله:** { وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ } (سورة النساء الآية: 32)) (احمد، 241 هـ، صفحة 320/ جزء 44/ رقم الحديث: ٢٦٧٣٦).

القسم الثالث : ما نزل من دون سبب، لأن في القرآن الكثير مما نزل ابتداء بدون سبب، وهو ما يتعلق بوصف القيامة والجنة والنار، وذكر القصص (البوطي، 1999 م، صفحة 37).

المطلب الرابع

التعريف بسورة الحُجُرات

معنى السورة: معنى سورة الحجرات هو: جمع حجرة، وفيها ثلاث معاني: حُجُرات وتكون بضمتين، وحُجَرات ويكون في فتح الجيم، وحُجْرات وتكون بإسكانها، والأولى أفصح وأصح (الأصبهاني، 535هـ، صفحة ٣٨٥).

مكان نزول السورة : سورة الحجرات مدنية أي: نزلت في الْمَدِينَةِ وَلا يوجد فِيهَا نَاسخ وَلَا مَنْسُوخ (المقري، 410 هـ، صفحة 166)، وآياتها ثمانية عشر آية، نزلت بعد سورة المجادلة (المراغي، 1371هـ، صفحة ١١٩ / جزء 26)

الآداب العامة الموجودة فيها:

فيها الكثير من الآداب ومنها: إذْ تعدُ هذه السورة سورة للآداب العامة ومكارم الأخلاق وتعليم كيفية التأدب مع الناس، فهذبت وجدان المسلمين وحركت فيهم كل دوافع الخير، فحاربت كل طرق السخرية والاستهزاء مع الآخرين، وحثت الناس على ترك أسباب الخصام والحقد والبغضاء والكراهية، وحثت على تأليف قلوب الناس ونشر المحبة بين المسلمين، ونهت عن الشك والظن بالمسلمين، وحرمت تتبع عورات المسلمين، وحرمت الغيبة وحذرت من آفات اللسان، وأنَّ الناس مرجعهم لآدم وأنَّ آدم عليه السلام خلق من تراب، فميزان التفاضل عند الله تعالى يكون بالتقوى، وبالعمل الصالح (جعفر، 1420 هـ، صفحة ٢٢١ / جزء 8).

المعاني الموجودة في السورة:

اشتملت سورة الحجرات على الكثير من المعاني الإسلامية والكثير من الآداب التربوية، فأمرت المسلمين بالتزام الأدب عند الكلام مع النبي الكريم، وبحسن معاملة النبي الكريم وبخفض الصوت عند خطابه صلى الله عليه وسلم، لأنه الذي بلغ رسالة الإسلام على أحسن وجه، وأدى الأمانة ونصح أمة الإسلام، واعتنى بتربية المسلمين فرباهم تربية ربانية حتى صاروا خير أمة أخرجت للناس (القشيري، 344 هـ، صفحة ٤١٤ / جزء 2)، قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ } (سورة الحجرات الآية: ٢)، وقال تعالى: { إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ } (سورة الحجرات الآية: ٣)، وقال تعالى: {وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ} (سورة الحجرات الآية : ٥)، وقال تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا

بِجَهَٰلَةٍ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ } (سورة الحجرات الآية: ٦) وغيرها كثير من الآيات الكريمة.

المبحث الثاني

العلاقة بين أسباب النزول وتفسير القرآن الكريم

المطلب الأول

التعريف بالقرآن الكريم والتفسير

ثالثًا: التفسير لغةً: التفسير في اللغة يدور معناه على عدد من المعاني ومنها: البيان والكشف، والإظهار، والسّفر، فحدد العلماء أصل الاشتقاق من لفظ التفسير، هو الفسر بمعنى كشف المغطى والإبانة، فيقال: فسر الشيء أي: يفسره فسرًا، ومعناه قد أبانه وكشف عنه الغموض، وتقول : أسفر الصبح إذا أضاء وانكشف الظلام، فالدلالة فيه تعني كشف المغطى أو كشف المغلق، وتسهيل البيان، فيقال: فسر الشيء ويفسره وفسره أي: أبانه ووضحه (الفيروزآبادى و القاموس المحيط، 817هـ، صفحة 456) و (الزَّبيدي، 2001 م، صفحة 323 / جزء 13)، قال تعالى: {وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا } (سورة الفرقان الآية : 33).

رابعًا: التفسير اصطلاحًا: عرّفه العلماء بتعاريف كثيرة منها: قال الزركشي: "هو علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من: علم اللغة، والنحو، والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه، والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ" (الأندلسي، المحرر الوجيز، 542هـ، صفحة 4 / جزء 1)، وقال السيوطي: " علم نزول الآيات وشئونها وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها" (السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 1974 م،

صفحة 194 / جزء 4) ، ولعلّ أقرب تعريف هو ما عرّفه وقال به أبو حيّان الأندلسي صاحب تفسير البحر المحيط فقال: "التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك" (الأندلسي و ابو حيان، البحر المحيط، 745 هـ، صفحة 26 / جزء 1).

خامسًا: القرآن لغة: أصلُ لفظ القرآن مأخوذ من القراءةِ ومعناه جمعُ بعضِ الحروف إلى بعض، أو من القَرْءُ بالفتح، ومعناه: الحيض، وجمعها أقْراءٌ أو قُروءٌ على وزن فُعولٍ، فيقال: قرأتُ الكتاب قراءةً، أي: هو مَقْروء، ومعناه جمعته وضممت بعض حروفه إلى بعض، ومنه سمِّي لفظ القرآن، وقال أبو عبيدة: قد سمِّي القرآن قرآناً، لأنه يجمع السُّوَرَ فيضم بعضها إلى بعض، ومنه قوله تعالى: { إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ } (سورة القيامة الآية: 17)، أي: قراءته، وأقرأه القرآن أي: هو مُقْرِئٌ، وجمع القارئ قَرَأَةٌ (الأنباري و الزاهر في معاني كلمات الناس، 328 هـ، صفحة 71 / جزء 1) (الصُحاري و الإبانة في اللغة العربية، 1999 م، صفحة 708 / جزء 3).

سادسًا: القرآن اصطلاحًا: عرفه العلماء بعدة تعاريف منها: " القرآن هو كلام الله المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز ولو بسورة منه" (الحلبي، 1993 م، صفحة 10) ، والمختار أنه: "كلام الله تعالى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، المكتوب بين دفتي المصحف، المبدوء بسورة الحمد، المختوم بسورة الناس، المعجز بلفظه ومعناه، المتعبّد بتلاوته، المنقول بالتواتر" (الجواد و مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن، 1433 هـ، صفحة 46) (حسام، 2022، صفحة 270).

المطلب الثاني

العلاقة بين علم أسباب النزول والقرآن الكريم

أُنـزِل القـرآنُ علـى نبينـا الكـريم محمـد – صـلى الله عليـه وسـلم – لهدايـة النـاس أجمعـين، فكـان أول نزولـه فـي ليلـة القـدر، وقيـل: "أنـه نـزل جملـة واحـدة مـن اللـوح المحفـوظ إلـى بيـت العـزة فـي السـماء الـدنيا" (السـيوطي، الإتقـان فـي علـوم القـرآن، 911 هـ، صـفحة 148 / جـزء 1) ، ثـم بـدأ بـالنزول بعـد هـذه المرحلـة مُفرّقًـا طيلـة فتـرة ثـلاثٍ وعشـرين عـام، فكـان مـن القـرآن الكـريم المكـيُّ والمـدنيُّ، فيتنَـزَّل علـى حسَـب الوقـائع والأحـداث والأسـباب، فكـان الصـحابةُ يَعلَمـون بأسـبابَ نزولـه فينقلونهـا كتـراث ثمـين للأجيـال التـي جـاءت مـن بعـدهم، ليُعينـهم علـى فهـم كتـاب الله وتفسـيره (الزُّرْقـاني، مناهـل العرفـان فـي علـوم القـرآن، 1367هـ، صـفحة ٤٦ / جـزء 1)، فهنـاك علاقـة تأريخيـه بـين علمـي أسـباب النـزول والتفسـير، فالسـياق التـاريخي لعلـم أسـباب النـزول يـوفر العلـة التاريخيـة لنـزول الآيـات القرآنيـة، لتسـاعد القـارئ علـى فهـم تفسـير القـرآن الكـريم بشـكل أفضـل، أمـا العلاقـة الثانيـة: لتحديـد المعنـى العـام لعلـم أسـباب النـزول فـي الآيـة ليسـاعد ذلـك التحديـد فـي فهـم وتحديـد المعنـى الحقيقـي للآيـة القرآنيـة مـن خـلال فهـم كـل الظـروف والمناسـبة التـي نزلـت فيهـا الآيـة (البصـري، 209هـ، صـفحة 19 / المقدمـة)، وتُعـين فـي تفسـير الآيـات فعلـم التفسـير أحـد أهـم أدواتـه علـم أسـباب النـزول ليعـين المفسـر فـي تفسـير الآيـات القرآنيـة بشـكل مفصـل ودقيـق، يعـين المفسـر علـى تجنيبـه التأويـل الخـاطئ فعلـم أسـباب النـزول يسـاعد علـى تجنيـب المفسـر التفسـير الخـاطئ للآيـات القرآنيـة (الزركشـي، 794 هـ، صـفحة 13/ جزء 1).

المطلب الثالث

نماذج تطبيقية على سورة الحُجُرات

النموذج الأول :

قال تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ } (سورة الحجرات الآية: ٢)

التفسير الاجمالي للآية: في هذه الآية مطالبة من لدن الشارع عز وجل للمسلم بالتأدب مع حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فنهى الله عن رفع صوات المسلم فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كانوا قد تحدثوا معه، ففُرض علينا إجلال النبي صلى الله عليه وسلم، وتوقيره، ليكون صوت أحدهم أخفَضَ من صوت رسول الله، وفي النص القرآني نهي للمسلمين أن يجهروا للنبي بالكلام بجهر بعضهم لبعض، بل أوجب على الناس توقيره وتعظيمه (البستي، 307 هـ، صفحة ٣٨٢ / جزء 2).

سبب نزول الآية: "نزلت في ثابت بن قيس بن شماس كان في أذنه وقر، وكان جهوري الصوت، وكان إذا كلم إنسانا جهر بصوته، فربما كان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتأذى بصوته، فأنزل الله تعالى هذه الآية" (الواحدي، أسباب نزول القرآن، 468هـ، صفحة ٣٨٥).

النموذج الثاني:

قال تعالى: { إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ }(سورة الحجرات الآية : ٤)

التفسير الاجمالي للآية : ولا زال السياق القرآني الكريم في لفظ الشارع لتأديب المؤمنين وتعليمهم مع حضرة نبيهم الكريم صلى الله عليه وسلم؛ ففي هذا النص القرآني قد عاب الله تعالى في أقوامًا صفتهم الجفاء والغلظة مع نبيهم الكريم،

فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية؛ لتأديبهم مع حضرة النبي الكريم (القَصّاب، 360 هـ، صفحة ١٧٣ / جزء 4).

سبب نزول الآية : زيد بن أرقم قال: "اجتمع أناس من العرب فقالوا، بنا إلى هذا الرجل فإن يك نبيا فنحن أسعد الناس به وإن يك ملكا نعش بجناحه قال: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قالوا فجاءوا إلى حجرته، فجعلوا ينادونه وهو في حجرته يا محمد يا محمد فأنزل الله: إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون قال: فأخذ رسول الله- صلى الله عليه وسلم يقول: لقد صدق الله قولك يا زيد لقد صدق الله قولك يا زيد" (حاتم، 327هـ، صفحة ٣٣٠٢ / جزء 10 / برقم : ١٨٦٠٤)

النموذج الثالث :

قال تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ } ، (سورة الحجرات الآية: 6)

التفسير الاجمالي للآية : يأمرنا الله تعالى بالتثبت في الخبر الذي ينقله الفاسق ليحتاط له الناس حتى لا يجوز الحكم بقوله، وفيه نهي من الله عز وجل من اتباع طريق المفسدين، لهذا قد امتنع كثير من علماء المسلمين من قبول رواية من هو مجهول الحال لاحتمال فسقه أو كذبه، ومعنى الآية إن جاءكم فاسق بخبر ما، قد تكون له نتائج عظيمة، فلا تصدقوا ولا تقبلوا بخبره، حتى تتحققوا وتمحصوا قوله لتعرفوا صدقه من كذبه؛ لتأمنوا عاقبة كلامه (كثير، صفحة ٧٠٧ / جزء 6).

سبب نزول الآية: "نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق مصدقا وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية، فلما سمع القوم به تلقوه تعظيما لله تعالى ولرسوله فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله فهابهم، فرجع من الطريق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: إن بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم وأرادوا قتلي، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أن يغزوهم، فبلغ القوم رجوعه، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: سمعنا برسولك، فخرجنا نتلقاه ونكرمه ونؤدي إليه ما قبلنا من حق الله تعالى، فبدا له في الرجوع، فخشينا أن يكون إنما رده من الطريق كتاب جاءه منك بغضب

غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فأنزل الله تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ} يعني الوليد بن عقبة" (الواحدي، أسباب نزول القرآن، 468هـ، صفحة ٣٩٠).

النموذج الرابع :

قال تعالى: { وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ } (سورة الحجرات الآية: 9).

التفسير الاجمالي للآية: أي وإن فئتين من أهلِ الإيمانِ بالله تعالى اقْتَتلوا، فأصْلِحوا بينهما بالعدل، ويكون بالدعاءِ إلى حكمِ وشرع كتابِ اللَّهِ وسنته، وبالرّضا بما فيهما وعليهما يكون الاحتكام، فإن ذلك هو الإصلاحُ بين المتخاصمين ويجب أن يكون بالعدلِ، فإن اعتدت إحداهما على الاخرى وأبت الطاعة والإجابة إلى ذلك الحكم، فقاتلوها حتى تفيء وترجع إلى حكمه تعالى وحكم ورسوله، فإن فاءت ورجعت فأصلحوا بينهما بالإنصاف والعدل (الجهضمي، 282هـ، صفحة ١٦٣).

سبب نزول الآية : "هم الأوس والخزرج حين وقع بينهما كلام عند ما مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن أبي فذكّره الإسلام، وكان راكبا على حمار، فقال له عبد الله: إليك عني فو الله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار: وهو عبد الله بن رواحة والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب ريحا منك، فغضب لكل منهما رجال من قومه حتى كان بينهم بالجريد وبالأيدي والنّعال فنزلت الآية" (البلنسي، 782 هـ، صفحة ٥٢٧ / جزء 2).

الخاتمة والنتائج

1- معرفة علم أسباب النزول تعطي المفسرين اطاراً لفهم النصوص القرآنية إذْ توفر تساعدهم في تفسير القرآن، وفقاً لمواقف معينة واحتياجات زمنية محددة .

2- تُسهم معرفة المفسر بعلم أسباب النزول في إزالة الشك واللبس في فهم معاني والفاظ النص القرآني.

3- إنَّ لمعرفة سبب النزول الأثر الكبير والعظيم في توجيه أغلب معاني النَّص القُرْآني وبَيان دلالاتها، إذ إنَّ سبب النزول قد اتّخذه العلماء مدخلاً أساسياً من مداخل علم التفسير القُرآني الكريم.

4- هذا العلم مهم جداً لذوي الاختصاص، إذْ هذا ما يُؤدّي إلى التَّصرف في الرِّواية من حيث الدلالة والمعنى، وانعكاس ذلك على فهم النَّص القرآني.

5- هذا العلم الشريف، من أهم وأنبل العلوم الشرعية فلا يمكن الاستغناء عن هذا العلم، لهذا نجد كثيرًا من المفسرين يصدرونها ويقدمونها في تفاسيرهم ، ليجعلوها أول شيء يذكر في دراستهم للنصوص القرآنية إذْ يذكرونها في مناسبة نزول هذا النص القرآني لما قبله وما بعده.

6- يعد هذا العلم من العلوم المستقلة بالكامل، له نظرياته وتطبيقاته المقننة، علماً أنه غير مقطوع الصلة عن العلوم الأخرى ، بل إن كل هذه العلوم تتكامل لتصب في مصب واحد الا وهو خدمة كتاب الله تعالى القرآن الكريم.

7- إن لسبب النزول فوائد كثيرة لا يستغنى عنها القارئ في أي حال من الأحوال، لفهم ألفاظ النص القرآني.

وصلَّ الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

((المصادر والمراجع بعد كتاب الله تعالى))

المراجع

1. *ابن عاشور. (1984 م). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر – تونس.*
2. *ابن.شبة. (262 هـ). تاريخ المدينة لابن شبة. جدة: السيد حبيب محمود أحمد.*
3. *ابن.كثير. (774 هـ). تفسير القرآن العظيم. الرياض – السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع.*
4. *أحمد.بن.حنبل. (241هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل. مؤسسة الرسالة.*
5. *آل عمران. (بلا تاريخ).*
6. *آل عمران سورة. (بلا تاريخ).*
7. *الأزهري. (370هـ). تهذيب اللغة. بيروت: دار إحياء التراث العربي.*
8. *الأصبهاني. (535هـ). إعراب القرآن للأصبهاني. الرياض: بدون ناشر.*

9. الأنباري، و الزاهر في معاني كلمات الناس. (328 هـ). الزاهر في معاني كلمات الناس. بيروت: مؤسسة الرسالة.
10. الأندلسي. (542هـ). المحرر الوجيز. بيروت: دار الكتب العلمية.
11. الأندلسي، و ابو حيان. (745 هـ). البحر المحيط. بيروت: دار الفكر – بيروت.
12. البستي. (307 هـ). تفسير إسحاق البستي. أبو حمزة الشامي.
13. البصري. (209هـ). مجاز القرآن. القاهرة: مكتبة الخانجى.
14. البلنسي. (782 هـ). تفسير مبهمات القرآن . بيروت – لبنان: دار الغرب الإسلامي.
15. البَندنيجي. (284 هـ). التقفية في اللغة. بغداد: الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي.
16. البوطي. (1999 م). من روائع القرآن . بيروت: موسسة الرسالة .
17. الجهضمي. (282هـ). أحكام القرآن. بيروت: دار ابن حزم.
18. الحلبي. (1993 م). علوم القرآن الكريم. دمشق: مطبعة الصباح.
19. الزَّبيدي. (2001 م). تاج العروس من جواهر القاموس. الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
20. الزُّرْقاني. (1367هـ). مناهل العرفان في علوم القرآن. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
21. الزُّرْقاني. (1367هـ). مناهل العرفان في علوم القرآن. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
22. الزُّرْقاني. (1367هـ). مناهل العرفان في علوم القرآن. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
23. الزركشي. (794 هـ). البرهان في علوم القرآن. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
24. السيوطي. (1974 م). الإتقان في علوم القرآن. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
25. السيوطي. (1974 م). الإتقان في علوم القرآن. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
26. السيوطي. (911 هـ). الإتقان في علوم القرآن. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
27. السيوطي. (911 هـ). الإتقان في علوم القرآن. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
28. السيوطي. (911 هـ). الإتقان في علوم القرآن. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
29. السيوطي. (911 هـ). الإتقان في علوم القرآن. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
30. السيوطي. (911هـ). الدر المنثور. بيروت: دار الفكر.

31. السيوطي. (911هـ). الدر المنثور. بيروت: دار الفكر.
32. الصُحاري، و الإبانة في اللغة العربية. (1999 م). الإبانة في اللغة العربية. مسقط – سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة.
33. الصنعاني. (211هـ). تفسير عبد الرزاق. بيروت: دار الكتب العلمية.
34. الصنعاني. (211هـ). تفسير عبد الرزاق. بيروت: دار الكتب العلمية.
35. الطاهر. (1984 هـ). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.
36. الطاهر. (1984 هـ). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.
37. الطبري. (310 هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. مكة المكرمة: دار التربية والتراث.
38. الطبري. (310هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. مكة المكرمة: دار التربية والتراث.
39. الطبري. (310هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. مكة المكرمة : دار التربية والتراث.
40. الطبري. (310هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. مكة المكرمة: دار التربية والتراث .
41. الطيار. (1434 هـ). أنواع التَّصنيف المتعلِّقة بتَفسير القُرآن الكريم. دار ابن الجوزي.
42. الفيروزآبادى، و القاموس المحيط. (817هـ). القاموس المحيط. بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
43. القشيري. (344 هـ). أحكام القرآن. الإمارات العربية المتحدة: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.
44. القَصّاب. (360 هـ). نُكَت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام. القاهرة: دار ابن القيم بالدمام.
45. المراغي. (1371هـ). تفسير المراغي. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي.
46. المقري. (410 هـ). الناسخ والمنسوخ. بيروت: المكتب الإسلامي.
47. الواحدي. (468هـ). أسباب نزول القرآن. الدمام: دار الإصلاح .
48. الواحدي. (468هـ). أسباب نزول القرآن. الدمام: دار الإصلاح.
49. الواحدي. (468هـ). أسباب نزول القرآن. الدمام: دار الإصلاح.
50. الواحدي. (468هـ). أسباب نزول القرآن. الدمام: دار الإصلاح.
51. بعقيلة، و الزيادة والإحسان في علوم القرآن. (1150 هـ). الزيادة والإحسان في علوم القرآن. الشارقة الإمارات: مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات.

52. بن حنبل احمد. (241 هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل. مؤسسة الرسالة.
53. بن دريد الأزدي. (321هـ). جمهرة اللغة. بيروت: دار العلم للملايين.
54. جعفر. (1420 هـ). الموسوعة القرآنية، خصائص السور. بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية.
55. حاتم. (327هـ). تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم. المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز.
56. حسام. (2022). التناسب بين الصفات الإلهية والسياق القرآني عند ابن عاشور في تفسيره (التحرير والتنوير) نماذج مختارة/ دراسة تحليلية. بغداد: مجلة دراسات تربوية.
57. حَمّوش. (437هـ). الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه. الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة.
58. سورة ال عمران الآية: 100. (بلا تاريخ).
59. عبد الجواد. (1433هـ). مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن. القاهرة: دار البيان العربى .
60. عبد الجواد، و مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن. (1433 هـ). مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن. القاهرة: دار البيان العربى.
61. كثير. (بلا تاريخ). تفسير القرآن العظيم. السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع .
62. مجاهد. (104هـ). تفسير مجاهد. مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة.
63. محمد بكر. (1426هـ). دراسات في علوم القرآن. دار المنار.
64. مقاتل. (150هـ). تفسير مقاتل بن سليمان. بيروت: دار إحياء التراث.
65. مقاتل. (150هـ). تفسير مقاتل بن سليمان. بيروت: دار إحياء التراث.
66. مقاتل، و تفسير مقاتل بن سليمان. (150هـ). تفسير مقاتل بن سليمان. بيروت: دار إحياء التراث .